

# طبيب شاهد عيان علي المحرقة من البداية للنهاية



السبت 7 سبتمبر 2013 12:09 م

## نافذة مصر

دي أول مرة أقدر أقعد شوية على بعض من غير دوخة ولا وجع ولا هبوط ومش تحت تأثير منومات عشان أكتب بوست عالفيس أحكي فيه اللي شفته بعيني -مش حكي أي حاجة سمعتها مهما كنت متأكد منها- يوم المذبحة 14/8/2013 الأربع

من الأول نتفق اللي حيصدقني في اللي أنا بقول إنني شفته بعيني يصدقني واللي مش مصدقني يبقى أرجوه إنه يمسخني من عنده لأن ماينفعش يعرف واحد كذاب زيي وخصوصا لما يبقى الكذب في مسألة بيسيل فيها الدم نهار وليل زي دي ده يبقى حرام عليه إنه يعرفني أصلا

أنا مش حسنتج أي حاجة . أنا حكي اللي حصل معايا بس وربنا يصبركم على كتر كلامي

التلات الساعة اتنين بالليل:

كنا في المستشفى الميداني بنراجع حالة الطوارئ وازاي حنتصرف لو هجموا عالميدان وترتيب السراير والدكاترة والعريبات اللي حنتقل الناس وسراير الطوارئ لو عدد المصابين زاد عن العشرين سرير وازاي نخلي المستشفى لو الضرب وصل عندنا إلخ إلخ إلخ

الساعة اتنين ونص:

د هشام منسق المستشفى بيقول "كله يروح ينام في مكانه ساعتين لحد الفجر" ماحدث يصلي التهجد نحتاج نبقي فايقين لو حصل هجوم بعد الفجر لا قدر الله" بعدها برع ساعة بالضبط كل الناس كانت واقفة بتصلي التهجد لحد الفجر ما أذن!!

نمنا بعد الفجر ساعة ونص لحد الساعة ستة الصبح لقينا كله بينادي "طوارئ طوارئ طوارئ" كله صحي . كله بيجري يقف في مكانه يجهز إسعافاته

المصابين بالكوم الجث بتوصل بالعشرات راس متفجرة تماما، رجل مقطوعة برصاصة ماعرفش نوعها إيه واحد نص وشه طابير قليل أوي الرصاص الحي اللي احنا نعرفه!! الناس دي مضروبة بحاجة غريبة

رصاصه إيه اللي تشيل نص الوش وتقطع الفخد وتخرم البطن والصدر خرم عشرة سنتي!! وقفت أحاول أوقف نزيف أعلق محلول أركب كانيولا أعمل جبيرة كله شغال بدون إحساس جسمنا كلنا منمل!! ماحدث كان يتخيل الفجر ده حوالي 300 مصاب وجثة في ساعة ونص!! الضرب بدأ يوصل المستشفى

شباب في عمري أبيضاني و شعره جميل حسيت نفسي مكانه لقيته مرمي قدامي بينزف من صدره وبقه بيتحرك لسه عايش ماعهوش حد بصيت في إيده الشمال لقيت دبلة يعني مرانته ويمكن بناته مستنبيته في البيت حطيت له حاجة توقف النزيف من صدره ومسكت كانيولا وقعدت جنبه وزي المجنون قاعد أخرم في إيديه الاتنين وفي رجله وارمي الكانيولا واجرب غيرها واخرم هنا وهنا وهنا مات في أيدي!!! وقفت عاجز بكيت لأول مرة

دقايق وبدأ الرصاص ينزل عالاستشفى الغاز جوه المستشفى يعمي الستات بأطفالهم اللي كانوا هربانيين جوه المستشفى مش عارفين يعملو إيه كل واحد بتحضر ابنها أو بنتها وبتعيط وبتنها بتتخنق وتدوخ وتموت في أيديها وماحدث في إيده حاجة!!

عشر دقائق في وجه أمر الإخلاء من الدكتور هشام في  
خلعنا البلاطي ورمينا التي دي وكسرنا موبيلاتنا وطالعينا في اتجاه القاعة 2 زي ما اتعلمنا في الإخلاء ومنها نطلع عالميدان  
تحت ضرب الرصاص سبنا المصابين أربع أدوار مليونيين مصابين وجثث سبناهم وكثير مننا يبكي ومشينا في الممر لقينا الضرب  
شغال عالقاعة اللي احنا رايعينها

المهم كل شوية راحوا في اتجاه ناس رجعت المستشفى وناس زي عرفوا يخرجو من ورا الجامع على الميدان  
خرجت لقيت الميدان فاضي خالص الضرب من الأربع اتجاهات بالرصاص الحي  
زيوو وتلاقي واحد جنبك وقع زيوو وتلاقي ناس بتصرخ زيوو وتلاقي الشجرة اللي وراك اتهزت

حرايق في كل الاتجاهات

ناس بتجري شايلة مصاب شايلة جثة أم شايلة ابنا على حجرها مقتول وقاعدة تعيط بشكل هستيري

الأباتشي طيارة فوقينا وبتصطاد أي واحد ماسك كاميرا أو بيصور بموبايل أول مرة أشوف بعيني الطيارة الأباتشي بتضرب بتضرب  
دكاترة ومهندسين وستات وأطفال!!  
(بعد كده عرفت ان الطيارة اصطادت فعلا كل المصورين وكمان كان فيه ناس مدسوسين بيشاورولها على بعض الشخصيات اللي كانت  
بتطلع عالمنصة منشدة شاعر هتيف وتصطاده!!)

الشوارع كلها دم وجثث مرمية ماحدش شالها وحرايق وقنابل غاز ودخان  
المهم فضلت أمشي على غير هدى بالساعات الضرب من كل النواحي

طيب انت لو عايز تفض الاعتصام إضرب من ناحية واحدة وخلي الناس تهرب من النواحي الثاني اضرب حتى من ناحيتين من ثلاثة!!  
لكن الضرب بالرصاص والجثث في الأربع نواحي!! يبقى انت جاي تقتل الناس دي كلها!! إنت عايز تقتل الخمسين ستين ألف اللي موجودين  
عشان ترتاح منهم خالص!! حرب إبادة بمعنى الكلمة!!

واحد ينضرب قدامي بالرصاص في رجله يقع يجري واحد يشيله ينضرب اللي شايله يقع ميت جنبه ثواني والمصاب ينضرب في  
دماغه وصدره ويموت مكانه جنب اللي كان شايله!! المنظر متعب نفسيا نعمل إيه طيب؟؟

في لحظة من اللحظات -أستغفر الله- جالي إحساس إن احنا ماشيين غلط يارب الناس دي قعدت تدعيك وهي صابمة وبتقيم الليل  
وخارجة أصلا عشانك عشان تقول كلمة حق في وجه سلطان جائر يارب نكون ماشيين غلط؟ يكون أصلا مفيش حاجة اسمها  
كده؟ ماهو ربنا ماستجابش أهو والناس والأطفال عمالة تموت بالآلاف ومفيش أمل!!

أستغفر الله الإحساس ده جالي ثواني وبعدها افكرت الآية "حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا!! يااه حتى الرسل  
يظنوا أنهم قد كذبوا?..

وافكرت قصة أصحاب الأخدود اللي ماتوا كلهم وأكد كانوا بيدعو ربنا انه ينقذهم وينصرهم وبعد ما ماتوا ربنا نصر الدين بيهم  
وافكرت وافكرت وفكرت أستغفر الله  
المهم الناس عمالة تتقتل قدامي والرصاص زيوو زيوو زيوو والجثث بتتنطور قدامك ستات وبنات وأطفال وشباب

الساعة خمسة المغرب سمعت صوت ميكروفون جاي من شارع الطيران من ناحية كنتاكي رجلي خدنتي على هناك

"جهاز الشرطة المصري يعمل من أجلكم يجب فض هذا الاعتصام لأسباب قانونية لا نريد قطرة دم واحدة الرجاء من جميع  
المعتصمين الخروج بأمان من شارع النصر في اتجاه المنصة نكرر لا نريد قطرة دم واحدة كل وسائل الإعلام تقوم بتصوير  
مايحدث!!"

ياولاد الكلب!! يعني بعد ماقتلتوا آلاف مؤلفة وقاتلتوا كل اللي كان بيصور اللي بيحصل دلوقت جايين التلفزيون وحتصرو من  
دلوقت فض الاعتصام بشياكة!! وطبعنا الناس في البيوت مش حتعرف ان القتل شغال بقاله اتناشر ساعة!!

وبعدين افكرت حاجة ده أنا لسه جاي من عند المنصة والقتل شغال هناك بشكل رهيب!!.. خروج آمن ازاي؟؟

رجلي خدنتي لحد المنصة وانا بفكر أخرج من هنا؟؟ أروح بيتي؟؟ كفاية التعب اللي تعبتة?.. طب إفرض اتقتلت وأنا خارج دلوقت  
أقابل ربنا هربان؟؟ بقى بعد البهدة دي كلها أقابل ربنا هربان؟؟

فعلا لقيت الضرب وقف ناحية المنصة ياولاد الكلب بعد ماقتلتوا آلاف وأصبتو الكل بتفتحو سكة للي عايز يخرج؟

وانا ماشي بفكر في كده راجل جنبي ملتحي كبير في السن بيتكلم في الموبايل الأباتشي فوقينا والسلاح متوجه ناحيته  
بوووم دماغه اتفجرت جسمه وقع عالارض من غير راس  
يا الله طيب ما انا ممكن يحصل لي كده دلوقت يبقى ساعتها أموت هربان؟؟  
لأ مش حمشي

لقيت خيمة معمولة مستشفى ميداني ناحية المنصة قريب من اتجاه الخروج الآمن قمت أقعد أعمل حاجة مفيدة

لقيت عندهم مصابين عطشانيين وبيقولولهم "والله مفيش مياه!!!" ..  
كان كل اللي في جيبي ساعتها 70 جنيه قمت أخلي عشرين عشان لو خرجت من هنا أركب بيهم ديزل ورحت لآخر كشك شغال وجبت منه بالباقي مياه ورحت بيها للمستشفى (الجميل سبحان الله إني لما انضرت شربوني من المياه دي : )

قعدت أساعد معاهم ماكانش فيهم دكتور كانوا كلهم ممرضين رينا يكرمهم يحاولو يسعفو المصابين بأي طريقة قعدت معاهم أساعد

وانا قاعد بتفرج عالناس اللي بتخرج خروج آمن

أربع شباب بيض وحلوين في سن 18-19 خارجين مع بعض متبهدين واحد منهم ماسك الموبايل "أيوه يا ماما والله احنا جايبين خلاص يا ماما والله فتحوا السكة خلاص يا ماما احنا محبوسين من الصباح خلاص والله" واحدة ماسكة بناتها الاتنين وماشية بسرعة وبناتها يجرو حوايلها راجل شاييل شوال شكله فيه بضاعة ممكن يكون بيع متجول وماصدق إنه يقدر يخرج المهم اللي خرجو كلهم مايزيدوش عن خمسين ستين واحد

نص ساعة وفجأة الشرطة بدأت الضرب تاني بس بغباء جثت حوالينا بالهبل كل اللي واقفين في الشارع ناحيتنا بقو فجأة جثت ومصابين ولقينا اللي خرجو خروج آمن راجع منهم ناس متشالين مضروبين بالرصاص وبيقولو إن الجثت برة مالية السكة هم يادوب مشوا 500 متر وانضرو بالنار!

بدأنا نحاول نسعف أي حاجة أووقف النزيف أعلق محلول أركب كانيولا اسقي مياه

وأنا واقف موطي بركب كانيولا لواحد مضروب في فخده

زيووو تك رصاصة في العربية اللي أنا ساند عليها!

لفيت بجسمي في ثانية

زيووو تك حاجة سخنة في بطني أو في صدري مش فاهم!!.. فيه حاجة سخنة!! حطيت إيدي على الحتة السخنة وبتحرك

زيووو تك وقعت على وشي ورجلي انتنت تحتي نصين مفيش وجع أنا بس مستغرب إيه اللي بيحصل ده

زيووو تك رصاصة في العربية تاني اللي وقعت جنبها

بنت صغيرة شايفها بتشاور عليا وبتصرخ "قتلوا الدكتور قتلوا الدكتور"

أنا مش فاهم حاجة معقولة؟ أنا أموت شهيد؟ هي الشهادة بترمرم؟ هو اللي زبي ينفع يموت شهيد؟ طب فين الرصاصة اللي حتيجي في دماغي؟ ياللا بقى عشان نخلص

طيب اولادي آه رينا حيتولاهم هو اللي بيرزقني وبيرزقهم وحشوفهم في الجنة ان شاء الله المهم أفكار كثير جات في دماغي في ثواني شالوني عشان يحطوني في العربية اللي كنت ساند عليها قالولهم فيه مصاب في العربية حطوه عالربية من فوق راسي على الشنطة ورجلي على السقف مقلوب ودايخ ومش شايف الصندل وقع النظارة وقعت سمعت صوت حد داس عليها العربية حتتحرك ضربوا عالربية نار نزلوني هنا

دخلوني جو خيمة سماع طول الوقت ضرب نار وأصوات بتقول "ضربو الرجل ده" "لاحول ولاقوة إله بالله" حد يجيب البنت اللي واقعة هناك دي "....أنا شبه غايب عن الوعي"

واحد حطلي قطن على جرح صدري والتاني ركب لي محلول ملح وراح يوقف نزيف رجلي وهو موطي عليا خد رصاصة في ضهره وقع جنبي ماعرفش عاش ولا مات

لقينا شباب جاي يجري بيقول الشرطة داخله هنا خلاص وبيقتلو كل اللي يقابلوه شالوني وشالوا اللي عرفوا يشيلوه وحطونا في مدخل عمارة جنبنا

الباقي قصة طويلة ممكن لو مازهقتوش أبقى أحكيها بعدين

عايز بس أكد إن كل حاجة قلتها شفتها بعيني ماحدث قتل الناس غير الشرطة باللبس الميري وطيارات الأباتشي بتاعة الجيش ماكانش فيه أهالي ولا مواطنين شرفاء خالص!!

كان كل هدفهم طول اليوم يوصلو للمستشفى عشان يحرقوها عشان ماحدث يقدر يثبت ازاي الناس دي اتقتلت برصاص ميري ولا لأ وعددهم كام ماتقدرش تثبت حاجة

ولما وصلوا المستشفى خرجو الدكاترة بالتهديد ولما دكاترة قالولهم طيب والمصابين؟ قالولهم اللي عايز يستنى حيبقى زيهم

حرقوا المستشفى والمسجد والقاعة وخمس أدوار فيهم بشر أحياء مصابين وفيهم جثت!!!

أقذر جريمة في تاريخ البشر حرقوهم أحياء!

أنا ماكنتش في المستشفى وقتها لكن اللي كلموني كلهم حكولي عاللي حصل وكلهم دكاترة من أنصف خلق الله مايعرفوش

يعني إيه الكذب؟؟ ومنهم كثير مش تبع أي تيار سياسي ولا جماعة ولا غيره؟؟ كانوا بس متطوعين لعلاج المصابين في المستشفى؟؟

آخر حاجة حقولها؟؟ ماحدث يزعل مني لما يتصل وما اردش عليه؟؟ أنا باخد منومات ومخدرات للألم غالبية اليوم؟؟ فاعذروني؟؟ وأنا بخير  
دلوقت الحمد لله

..